

تفسير سورة الأعلى من الآية ٦ الى الآية ٩ - فضيلة الشيخ خالد

اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله عرفنا

الاخوة ان سورة الاعلى اشتملت على اصول الايمان - 00:00:00

وبعد ان قرر الله تعالى الاصل الاول اعظم الاصول وهو توحيد الله وتسبيحه جل وعلا سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي

قدر فهدى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى - 00:00:16

انت قلت الايات بعد ذلك الى الاصل الثاني وهو تقرير الرسالة وتأمل كيف بشرت سورة الاعلى نبينا صلى الله عليه وسلم بحفظ

رسالته وتيسيرها وهذه اخص صفتين في رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ودين الاسلام - 00:00:35

ان دين الاسلام هو الدين الذي تكفل الله تعالى بحفظه انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ثم هو دين الحنيفية السمحة فهو ايسر

الاديان وتأمل في هذا الانتقال اللطيف - 00:01:03

لما ذكر الله تعالى هدايته العامة للمخلوقات والذي قدر فهدى ذكر بعد ذلك الهداية الخاصة للنبي صلى الله عليه وسلم وقال جل وعلا

والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى قال سنقرئك فلا تنسى - 00:01:20

يعني سنجعلك قارئاً يا رسول الله يا محمد قارئاً حافظاً للقرآن نجمع القرآن في صدرك فلا تنسى وقوله فلا تنسى ليس نهياً لان من

جبله الانسان النسيان نعم اذا قوله فلا تنسى هذا نفى - 00:01:41

وليس نهياً وهذا يعرف اهل اللغة اللي عنده معرفة بالنحو يعرف ان حرف لا الناهية تجزم الفعل المضارع والفعل المضارع اذا كان

اخره حرف علة الف واو ياء يحذف فاذا كان المراد النهي - 00:02:07

اذا نهيت فلان عن النسيان تقول لا تنسى بالفتحة فقط بدون الف لا تنسى لا ترمي لا تقول لا ترمي مثلاً لكن الالف هنا مثبتة فهذا

تطمين من الله تعالى لنبيه. ان الله تعالى يجعل نبيه صلى الله عليه وسلم حافظاً للقرآن فلا ينساه ابداً - 00:02:29

كما قال الله تعالى ان علينا جمعه في صدرك ان علينا جمعه يعني في صدرك. يا محمد وقرآنه قرآنه عليك. فاذا قرأناه فاتبع قرآنه.

ثمان علينا بيانه لكن تأمل كيف ان الله تعالى يعلق دائماً القلوب به جل وعلا ومشيتته - 00:02:54

وقال الا ما شاء الله الا ما شاء الله لان النبي صلى الله عليه وسلم قد ينسى احياناً بعض الايات لانه بشر لكن يذكره الله جل وعلا كما

مر ذات ليلة - 00:03:18

على رجل من الصحابة ويقرأ القرآن في صلاته في الليل في المسجد وقال يرحم الله فلانا لقد ذكرني كذا وكذا اية اسقطتها من سورة

كذا وكذا فهذا نسيان طارئ يعرض احياناً للنبي صلى الله عليه وسلم لكن الله تعالى يذكره - 00:03:34

لان الله تعالى هو الذي تكفل بحفظ القرآن الكريم اذا ما شاء الله يدخل في هذه الاية الايات التي ينساها النبي صلى الله عليه وسلم

اه اللي عارض النسيان الطارئ ثم سرعان ما يتذكر هذه الايات. ولذلك كان جبريل عليه الصلاة والسلام ينزل على النبي صلى الله عليه

وسلم بشهر رمضان - 00:04:00

يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وفي اخر رمضان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم عرض النبي صلى الله عليه

وسلم القرآن على جبريل مرتين ثم ايضا يدخل في قول الله تعالى الا ما شاء الله يعني الايات المنسوخة تلاوة وحكما - 00:04:21

هناك آيات نسخت من القرآن فأنسيها النبي صلى الله عليه وسلم وأنسيها المسلمون لانه قد انتهت حكمته فذهبت الا ما شاء الله يعني ان تنساه ثم الله تعالى اه طبعها هذه المشيئة الاخوة - [00:04:42](#)

اجعل العبد يتوكل على الله ويعلم ان العلم الذي عنده حفظا للقرآن علمك الله علما آآ انعم عليك بخشوع في صلاتك كل هذا بمشيئة الله ورحمته ولهذا الله تعالى يقول - [00:05:01](#)

ولو شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا هذا يجعل القلوب تتعلق بالله وتستعين بالله دائما - [00:05:17](#)

قال الا ما شاء الله. ثم يطمئن الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فيقول انه يعلم الجهر وما يخفى انه يعلم الجهر ما تجهر به من القرآن وما يخفى عليك - [00:05:36](#)

مما انسيته او اسقطته يخفى عليك لكن لا يخفى على الله. انه يعلم الجهر وما يخفى فيذكرك اياه فلا تنساه ابدا وكذلك هذه الاية عامة للعباد فلما ذكر الله تعالى مشيئته وقدرته ذكر علمه الشامل قال انه يعلم الجهر وما يخفى. يعني ما - [00:05:52](#)

الانسان في نفسه وما لا يعرفه مما سيعمله في المستقبل هذا كله يخفى على الانسان. لكن الله تعالى قد احاط بكل شيء علما كما قال الله تعالى عن خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام ربنا انك تعلم ما نخفي - [00:06:19](#)

وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء قال انه يعلم الجهر وما يخفى. ثم يأتي التبشير الثاني قال ونيسرك للنيسرى ونيسرك يا محمد للنيسرى - [00:06:39](#)

يعني للطريقة للشريعة النيسرى. فالله تعالى ثم هذي الشريعة شريعة الاسلام يسرا لانها ايسر الشرائع ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين يسر ان هذا الدين يسر - [00:07:00](#)

ولن يشاد الدين احد الا غلبه ويقول يسروا ولا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا هذا الدين دين امتاز باليسر والسهولة تأمل في شرائع الدين خمس صلوات في اليوم والليلة فقط - [00:07:24](#)

صيام رمضان شهر واحد في السنة كلها الزكاة اثنين ونصف بالمئة من المال اذا بلغ النصاب الحج مر في العمر ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب - [00:07:50](#)

يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ما حرم الله علينا شيئا فيه مصلحة لنا ابدا ما حرم الا الامور الخبيثة التي تضر الانسان ان هذا الدين يسر وما جعل عليكم في الدين من حرج - [00:08:12](#)

فكيف بعد ذلك لا يتمسك المسلم بهذا الدين ما دام ان الدين يسر فعلى المسلم ان يستجيب لامر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ويتمسك بهذا الدين الذي هو ايسر الاديان. هذه نعمة عظيمة من ربنا جل وعلا - [00:08:33](#)

والا كان عند بعض الشرائع الماضية فيها تشديدات كما قال الله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم كان اذا اه سقطت قطرة البول على ثوب احد اليهود كان يقرضه بالمقراض يعني يقطع ثوبه - [00:08:52](#)

وفي المقابل النصارى قد لا يتنزهون عن النجاسات. لكن جاء دين الاسلام دين وسطية وطهارة ويسر والحمد لله هذا يجعل مسلم يتمسك بهذا الدين يعلم انه اذا وجد في نفسه شيء من الحرج - [00:09:19](#)

لبعض الاوامر فليعلم ان الخلل من نفسه امرأة تتردد في موضوع الحجاب الحجاب فيه تضيق وتقييد لحرية المرأة تنظر الى الجانب جانب يتعلق بهواها في الحقيقة الحجاب رحمة بالمرأة الحجاب حفظ للمرأة صيانة للمرأة - [00:09:38](#)

امرأة تخرج متحجبة يراها الرجال يعرفون انها امرأة محافظة عفيفة صالحة ما يتعرضون لها لكن امرأة تخرج بزینتها متبرجة فيطمع فيها من في قلبه مرض الحجاب يحجب مطامع الذين في قلوبهم مرض - [00:10:04](#)

وهكذا شرائع الدين ونيسرك للنيسرى وتأمل ايضا في التيسير الثاني الموجود في هذه السورة او في هذه الاية قال ونيسرك للنيسرى يعني ما قال ان ييسر لك النيسرى. شوف الفرق - [00:10:30](#)

ما قال نيسر لك النيسرى بل نيسرك انت للنيسرى بان نحجب لك الدين تجد نفسك مقبلا على الدين نيسرك انت للنيسرى ولهذا كان النبي

صلى الله عليه وسلم يجد احدى اوقات حياته في صلاته اذا قام بين يدي ربه - [00:10:48](#)

يقول وجعلت قرة عيني في الصلاة يقول ارحنا بها يا بلال كان يقوم الليل حتى تتفطر قدماه تتورم قدماه يقول افلا اكون عبدا شكورا وهذه الاخوة والله هذه اعظم نعمة ينعمها الله على عبده - [00:11:13](#)

ان ييسره للاسلام والدين والايمان ان يحبب الله تعالى اليك الدين والايمان ذلك ولكن الله حبيب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم. وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان. اولئك هم الراشدون. فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم - [00:11:28](#)

اذا جعل الله في قلبك حب الطاعة حب العبادة حب قيام الليل حب تلاوة القرآن حب الصلاة حب ذكر الله هذه نعمة ما بعدها نعمة في الدنيا يكون همك في الدنيا انك تذكر ربك. انك تقوم الليل انك اه تتعلم دينك - [00:11:52](#)

تجد الراحة والسعادة كلها في الدنيا في طاعة الله في الصلاة. الا بذكر الله تطمئن القلوب. فتجد نفسك ميسرة للاعمال الصالحة ولهذا لما يعني ارشد النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل - [00:12:18](#)

الى اه بعض اعمال الخير قال وانه ليسير على من يسره الله عليه التوفيق بيد الله ونيسرك ليسرى ما دام ان الدين يسر اذا فذكر ذكر الناس اجمعين المسلم والكافر - [00:12:42](#)

ثم يثبت الله نبيه ويخفف عنه يقول ان نفعت الذكرى يعني الذكرى لا يستجيب لها كل احد الكافر قد يعرض وبعض قد يسلم وهكذا ان نفعت الذكرى هذه الكلمة الشرط غير مراد فيها وانما المراد التسلية والتخفيف. فذكر ان نفعت الذكرى - [00:12:58](#)

مثل ما اقول انصح فلان ان سمع لك يعني ممكن يسمع ممكن ما يسمع فاقول ان سمع لك من باب التخفيف على الناصح فذلك هنا فذكر ان نفعت الذكرى والذكرى لا تنفع كل احد - [00:13:28](#)

لكن ذكر وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فهذا تثبت من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم. ثم ذكر الله تعالى اقسام الناس مع الذكرى وكيف يتذكر المسلم ويزكي نفسه - [00:13:45](#)

هذا سيأتي معنا ان شاء الله في الدرس القادم نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:14:02](#)